وانما فاعل هذا مستحل للتدليس على الناس في النقود هذا اذا صح له مراده وينبغي
لطالب العلم ان يصحح قصده اذا فقد الاخلاص يمنع قبول الاعمال
وليجتهد في مجالسة العلماء والنظر في الاقوال المختلفة وتحصيل الكتب فلا
يخلو كتاب من فائدة وليجعل همته للحفظ ولا ينظر ولا يكتب الا في وقت
التعب من الحفظ وليحذر صحبة السلطان ولينظر في منهاج الرسول صلى الله عليه وسلم
والصحابة والتابعين وليجتهد في رياضة نفسه والعمل بعلمه ومن ٧
تولاه الحق وفقه **فصل** طال تعجبي من اقوام لهم انفة وعندهم كبر
زايد في الحد خصوصا العرب الذين من كلمة ينفرون ويحاربون ويرضون
بالقتل حتى ان قوما منهم ادركوا الاسلام فقالوا كيف نركع ونسجد فتعلونا
استاهنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في دين ليس فيه ركوع ومع
هذه الانفة يذلون لمن هم خير منه وهذا يعبد حجرا وهذا يعبد خشبة وقد
كان قوم يعبدون الخيل والبقر وان هؤلاء لاخس من ابليس فان ابليس
انف لادعائه الكمال ان يسجد للناقص فقال انا خير منه وفرعون انف ان
يعبد شيئا اصلا فالعجب من ذل هؤلاء المفتخرين المتعظمين المتكبرين
لحجر او خشبة وانما ينبغي ان يذل الناقص للكاملين وقد اشير الى هذا
في ذم الاصنام وقوله تعالى الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون
بها ام لهم اعين يبصرون بها والمعنى انتم لكم هذه الآلات المدبرة وهم ليس
لهم فكيف يعبد الكامل الناقص غير ان هولاء القوم في متابعة الاسلاف
واستحلا ما اخترعوه باديهم غطى على العقول فلم يتامل حقايق الامور
ثم غطى الحسد على اقوام فتركوا الحق وقد عرفوه فامية ابن الصلت يقر
برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقصده ليؤمن به ثم يعود فيقول لا آمن لرسول
ليس من ثقيف وابو جهل يقول والله ما كذب محمد قط ولكن اذا كانت
السدانة والحجابة في بني هاشم ثم النبوة فما بقي لنا وابو طالب يرى

المعجزات

المعجزات ويقول اني لاعلم انك على الحق ولولا ان تعيرني نساء قريش
لاقررت بها عينك فنعوذ بالله من ظلمة حسد وغيابة كبر وحماقة
هوى يغطي على نور العقل ونساله الهام الرشد والعمل بمقتضى الحق
فصل قد سمعنا جماعة من الصالحين عاملوا الله عز وجل على
طريق السلامة والمحبة واللطف فعاملهم كذلك لانهم لا يحتمل طبعهم
غير ذلك ففي الاوايل بوخ العابد خرج يستسقي فقال ما هذا الذي لا نعرفه
منك اسقنا الساعة فسقوا وفي الصحابة انس ابن النضر يقول والله
لا تكسر سن الربيع فجرى الامر كما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد
الله من لو اقسم على الله لابره وهؤلاء قوم غلب عليهم ملاحظة اللطف
والرفق فلطف بهم واجروا على ما اعتقدوا وهناك اعلام من هؤلاء
يسألون فلا يجابون وهم بالمنع راضون ليس لاحدهم انبساط بل قد
قيدهم الخوف ونكس رؤوسهم الحذر ولم يروا السنتهم اهلا للانبساط فغاية
امالهم العفو فان انبسط احدهم بسؤال فلم ير الاجابة اعاد على نفسه
بالتوبيخ فيقال مثلك لا يجاب وربما قال لعل المصلحة في منعي وهؤلاء
الرجال حقا والابله الذي يرى له من الحق ايجاب فان لم يجب تذمر في باطنه
كانه يطلب اجرة عمله وكانه قد نفع الخالق بعبادته وانما العبد حقا ان
يرضى ما يفعله الخالق فان سال فاجيب راى ذلك فضلا وان منع
راى تصرف مالك في مملوك فلم يجل في قلبه اعتراض بحال **فصل**
رايت جماعة يتفسحون ويظنون ان العلم يدفع عنهم وما يدرون
ان العلم خصمهم وانه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب
وذلك لان الجاهل لم يتعرض بالحق والعالم يتادب معه ورايت بعض
القوم يقول انا قد القيت منجلي بين الحصادين ونمت ثم كان يتفسح في اشياء
لا تجوز فتفكرت فاذا العلم الذي هو معرفة الحقايق والنظر في سير القدماء

تتفسحون

Copyright © King Saud University